

"خيوط الصوف الطبيعية ومشكلاتها"

إعداد الباحثة:

مسيرة هجيج العنزي

مدرب متخصص

المخلص:

يهدف البحث إلى تحديد أسباب خشونة خيوط الصوف الطبيعي الموجودة في السوق الكويتي بالإضافة إلى تعزيز استخدام خيوط الصوف الطبيعية ذات الألوان التقليدية في صناعة قطع السدو، وكذا الارتقاء بمستوى الانتاج ورفع جودة قطع السدو المحاكاة حديثا. وفي هذه الدراسة قامت الباحثة بالتركيز على خيوط الصوف الطبيعي والذي يمثل النوع الاساسي المستخدم في عملية حياكة النسيج التقليدي في شبة الجزيرة العربية بشكل عام ودولة الكويت بشكل خاص.

وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج حول العوامل المؤثرة على نعومة وقوة خيوط الصوف، وهذه أهمها:

نوع المرعى وكمية المياه والطعام التي تحصل عليها الحيوانات- وقت الحصول على الياف الصوف (قبل الذبح او بعده)- نوعية المنظفات التي تستخدم في عملية غسل الصوف بعد الجز او القلع- عملية الغزل وعدد البرمات- تعرض الخيوط لدرجات حرارة عالية.

الكلمات المفتاحية: خيوط الصوف الطبيعية- السدو- الجمعية الحرفية للسدو

المقدمة:

من اهم الظواهر الثقافية والتي تستخدم كوسيلة للتعبير هي الشعر والقصائد كما اعتبرها الكثيرون الوسيلة الوحيدة للتعبير الادبي ولكننا نجد ان المنسوجات والفنون البدوية كانت اسلوب المرأة للتعبير عن مشاعرها وطاقتها الابداعية (العلي الصباح، 2001).

ومن خلال تفحص القطع المختلفة للنسيج التقليدي الكويتي نجد الثراء في الاشكال ونلاحظ مهارات عالية لنساء البادية في انتاج هذه القطع وباستخدام ادوات بسيطة يسهل نقلها وتتمثل في النول الارضي.

ولأهمية هذه المنسوجات في سرد الكثير من تاريخ الجزيرة العربية فقد بدأت مجموعة من الجهود الكويتية السعي للحفاظ على حرفة الحياكة التقليدية من الاندثار وذلك في عام 1979م وبعد ذلك بسنوات عديدة تم اشهار جمعية السدو التعاونية الحرفية بشكل رسمي في دولة الكويت في عام 1991م.

جمعية السدو التعاونية الحرفية هي جمعية لا ربحية تم اشهارها في دولة الكويت قبل 30 عام واهي الاولي من نوعها علي مستوى دول الخليج العربي حملت على عاتقها مهمة الحفاظ على تراث الحياكة والنسيج التقليدي الكويتي وكما عملت على تعزيز قيم العمل الابداعي واليدوي وحرصت على توثيق وارشفة قطع السدو والتي يصل عمر بعضها اكثر من 90 عام

كان لإدراج حرفة السدو ضمن قائمة اليونسكو للتراث اللامادي صدى كبير في المجتمع الكويتي وانعكس على زيادة الاهتمام من الجمهور بالتعرف على الحرفة بشكل أكبر .

وجدنا في الجمعية الحرفية للسدو إقبالا من الشباب علي تعلم الحرفة حتي قبل ادراجها من ضمن التراث اللامادي لليونسكو

مما دعى اعضاء من مجلس إدارة جمعية السدو الحرفية في عام 2019 الي إنشاء برنامج متخصص لتعليم حرفة السدو بشكل اكثر احترافي ومنظم تحت اسم (انسج).

اهداف البحث:

1. تحديد أهم أسباب خشونة خيوط الصوف الطبيعي الموجودة في السوق الكويتي.
 2. تعزيز استخدام خيوط الصوف الطبيعية ذات الالوان التقليدية في صناعة قطع السدو.
 3. الارتقاء بمستوى الانتاج ورفع جودة قطع السدو المحاكاة حديثا.
- حدود البحث:

يقصر البحث على خيوط الصوف الطبيعية والتي تتوفر في السوق الكويتي.

مصطلحات البحث:

السدو : يطلق أهل البادية كلمة السدو على نول الحياكة نفسه كما يطلقونها على عملية حياكة الصوف، كما تعرف لفظيا كما ذكر ابن منظور في لسان العرب: مد اليد نحو الشيء والسدو يعني ايضا ركوب الرأس في السير كما يكون في الابل الوخيل ويقال سدا سدو كذا، السدو لفظا بمعناه اللغوي الواسع المد والانتساع اذ ان البدو يمدون خيوط الصوف بشكل افقي وحياكتها (العلي الصباح).
برنامج (انسج): هو برنامج تعليمي يهدف لنقل الاساليب والمهارات التقليدية لنسيج السدو تقدمه جمعية السدو التعاونية الحرفية في دولة الكويت.

الصوف : يعرف الصوف بانها الالياف التي تأخذ من ظهور الحيوانات المختلفة مثل اصواف اغنام المارينو والصوف الكشميري تكنولوجيا النسيج والتراكيب النسيجية (ياسر محمد عيد حسن).

غزل: غزل الصوف او القطن ونحوهما غزلا: فتلة خيوطا بالمغزل (العلي الصباح).

البرم: فتل الحبل وغيره فتلا: لواه وبرمه فهو مفتول (العلي الصباح).

أهمية البحث:

قال الامين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب السيد كامل العبد الجليل لجريدة الجريدة: "إن إدراج ملف "السدو" الكويتي على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، بالمشاركة مع السعودية، يعتبر نصرا ثقافيا وحضاريا للكويت" ("إدراج ملف «السدو» في قائمة التراث العالمي، 2020).

واهم جانب اعتمد عليه هذا الإدراج هو استمرار تعليم مهارات الحياكة التقليدية للنسيج الكويتي، لذلك يتطلب استمرار هذا الإدراج في قائمة التراث الثقافي غير المادي للبشرية مواصلة الدورات التعليمية باتباع الاساليب التقليدية لهذه المهارات وباستخدام خيوط الصوف الطبيعية.

وهنا تتمثل اهمية الدراسة في الحفاظ علي الاساليب والمهارات والتقاليد الأصيلة في حياكة السدو باستخدام نفس المواد التي كانت تستخدم في الماضي وانتاج قطع ذات جودة عالية وتمتاز بالنعومة مما يشجع الجيل الحديث على توظيف الانتاج في قطع الاثاث وحتى بعض الإكسسوارات الملبسية.

مشكلة البحث:

عملت الجمعية علي الحفاظ علي الممارسات التقليدية لعملية الحياكة ونسيج السدو بأساليبه المتوارثة وباستخدام المواد الطبيعية التي اعتادت الناسجات علي استخدامها قديما والتي تتمثل بخيوط الصوف الطبيعية بالإضافة الي خيوط القطن (موقع جمعية السدو الحرفية)،

ومع البدء بتنظيم دورات برنامج (انسج) لاحظت الباحثة والتي تدير برنامج (انسج) شكوى المدربين و المتدربين من خشونة خيوط الصوف الطبيعية وتأثيرها على الجلد عند الحياكة وعدم رغبتهم باستخدامها للتدريب ولإنتاج قطع السدو كما وجدت ان كل متدرب يستهلك كمية كبيرة من الخيوط للتدريب وذلك بسبب ضعف الخيوط وانقطاعها باستمرار خلال العمل مما زاد من تكلفة المواد. كما وجدت أن عدم الراحة باستخدام الخيوط الطبيعية يقلل اقبال المتدربين علي المستويات الأعلى من برنامج (انسج). بالإضافة الى قلة انتاج قطع السدو (الفجات) من قبل الناسجات لعدم توفر الخيوط الطبيعية ذات الجودة المطلوبة والتي يسهل العمل بها.

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي لتحديد أسباب المشكلة.

متن الدراسة:

الخيوط المستخدمة في حياكة السدو:

في السابق كانت النساء تستخدم المواد المتوفرة في البيئة الكويتية هي صوف الغنم ووبر الابل وشعر الماعز، بالإضافة الى خيوط القطن والتي كانت تستورد من الهند ومصر بالإضافة الى الاعشاب والنباتات التي تستخدم في صباغة خيوط الصوف.

مميزات الخيوط الطبيعية المستخدمة في السدو:

لكل نوع من الخيوط مميزات تخدم الوظيفة التي يؤديها المنتج النهائي. سوف نتطرق لكل خيط ومميزاته :

خيوط صوف الغنم :

تتميز خيوط الصوف بالمرونة العالية والوانها المختلفة وبشكل خاص اللون الابيض والذي تسهل صباغته ويكثر استخدام خيوط الصوف في فرد السداه لقطع السدو المراد تنفيذها .

خيوط شعر الماعز:

يتميز بالقوة والمتانة وطول أليافه ويستخدم في حياكة بيت الشعر لما تتميز فيه الألياف من خاصية طردها للماء عند المطر لذا تحمي البشر وتحافظ على المفروشات الموجودة في البيت. ولكن يقل استخدامه في المشغولات الاخرى وذلك لصعوبة غزلها.

خيوط وبر الجمل:

يتميز وبر الابل بالنعومة واللون الطبيعي الجميل ويمكن صباغته بسهولة ولكن لا يمكن تبييضه.

خيوط القطن:

تستخدم خيوط القطن البيضاء في لحمة نسيج السدو لما تتميز فيه من قوة ومتانة وسهولة استخدامه ولا يتلف بسهولة ولكن يندر استخدامه في خيوط السداه لافتقاره للمرونة(جيلو).

الاصباغ القديمة المستخدمة في دولة الكويت:

اعتادت نساء البادية على استخدام النباتات والمواد الطبيعية في صباغة خيوط الصوف مثل القرمز والزعفران والكرم والحناء وغيرها من النباتات (القندي، 2021).

وتتميز هذه الاصباغ بثباتها ومع التطور بدأت نساء البادية باستخدام الاصباغ الكيماوية القادمة من الهند في صباغة الخيوط والتي تتميز بألوانها الزاهية والمنوعة ولكن يعيبها عدم ثبات هذه الاصباغ .

وهنا نركز على خيوط الصوف الطبيعي والذي يمثل النوع الاساسي المستخدم في عملية حياكة النسيج التقليدي في شبه الجزيرة العربية بشكل عام ودولة الكويت بشكل خاص لذلك سنتطرق له بشيء من التفصيل.

الصوف:

يتميز الصوف قديما بوفرته، حيث كان أهل البادية يربون الحيوانات ويستخدمونها في حياتهم وانشطهم اليومية، كما يميز بسهولة غزله وصباغته لذلك نجد أن خيوط الصوف هي الأكثر شيوعا في الحياكة التقليدية (القندي، 2021).
تمر الياف الصوف بأنواعها بعدد من المراحل قبل حصولنا على خيوط الصوف الطبيعية كما التالي:

1. الحصول على الياف الصوف :

من الممكن الحصول عليه بإحدى الطريقتين:

أ- جز الصوف عن جلد الحيوان الحي وهي عملية قص الصوف باستخدام مقص يدوي او ميكانيكي وغالبا ما تتم في نهاية فصل الشتاء .

ب- القلع وتتم هذه العملية للحصول على الياف الصوف من جلد الحيوانات المذبوحة أو الميتة وباستخدام مواد كيميائية مما يؤثر على جودة الصوف .

2. الفرز :

وهي عملية توزيع وتقسيم الاليف الى مجموعات تتشابه في جودتها واللونها وطول الشعيرات والمتانة والنظافة والنعومة.

3. تنظيف الصوف:

يغسل الصوف بالماء الدافئ والصابون وكربونات الصودا للتخلص من المواد الدهنية والاوزاخ العالقة، ثم يعصر ويجفف ويحفظ حتى تتم عملية الغزل وحياكة.

4. غزل الصوف:

وهي عملية تحويل شعيرات الياف الصوف الى خيوط ، وتتم هذه العملية في شبه الجزيرة العربية باستخدام المغزل اليدوي. ونلاحظ هنا ان عملية الغزل والبرم تلعب دورا مهما في متانة الخيوط. ومن اهم الخواص التي تأثر على كفاءة الخيط:

أ- برم الخيط :

وهي عملية ترتيب الشعيرات في شكل حلزوني لتتماسك مع بعضها البعض وإكسابه قدرا عاليا من المتانة كما تتأثر بعدد مرات البرم على الخواص الطبيعية، الميكانيكية للخيط مثل المعان والملمس.

ب- اتجاه البرم:

تتم عملية البرم في اتجاه عقارب الساعة كما يمكن ان تتم العملية عكس عقارب الساعة (ياسر محمد عيد حسن). وكل اتجاه للبرم يعطي تأثيرا مختلفا في مظهر النسيج الذي يستخدم به.

ج- عدد البرمات:

فكلما زادت عدد البرمات في السنتيمتر الواحد زادت قوة ومثانة الخيوط كما اعطت النسيج النهائي جمالا وابرزا لنقوش السدو الجميلة، والعكس صحيح حيث ان قلة البرمات في السنتيمتر الواحد تنتج خيوط رخوه تعطي نسيج مخلخل يفترق للقوة والمثانة (العلي الصباح).

بعض خواص الصوف الطبيعية:

خواص الصوف الطبيعية (هنداوي وآخرون، 2010):

1. المرونة تعتبر الياف الصوف من اكثر الالياف الطبيعية قابلية للاستطالة بنسبة تصل الى 30% من حجمها دون ان تقطع.
 2. دقة الشعيرات وهذه الخاصية تؤثر على نعومة وجودة الصوف حيث انها تساعد في الحصول على خيوط دقيقة.
 3. المثانة: يتفوق الصوف على القط بالمثانة وقوة التحمل ولكن تقل هذه الخاصية مع تعرضه للشمس ودرجات الحرارة العالية وبعض العوامل الطبيعية.
 4. الصلابة : تقل صلابة الصوف كلما تعرض للماء .
 5. الطول تمتاز شعيرات الصوف بالتموجات والتي تزيد من طول الصوف كلما زادت في الالياف الطبيعية للصوف.
 6. اللمعان: تعزز الالوان الزاهية للمنسوجات .
 7. الكثافة النوعية: والتي تعطي ميزة خفة الوزن للمنتجات المصنوعة من الصوف.
- بعض العوامل التي تؤثر على ألياف الصوف :

تطرق الباحث الى 8عوامل قد تؤثر على كمية وجودة انتاج الصوف وهذه بعضها (القطيفان، 2014):

1. نوعية الطعام وكميته: تتناسب تناسب طردي كلما زادت الكمية والجودة زادت جودة انتاج الصوف.
 2. درجة حرارة الجو: ذكر الباحث ان الجو المعتدل يتسبب في زيادة طول الالياف وزيادة انتاج الصوف.
 3. مساحة جلد الحيوان.
 4. تنشيط نمو الصوف بعملية الجز.
- نوعية تغذية الماشية التي تحسن من انتاج الصوف وجودته :

في دراسة سابقة منشوره ذكر الباحث ان احتواء طعام الماشية على كمية جيدة من البروتين وعلى الفيتامينات بالاضافة الى الاملاح المعدنية يساعد بدرجة عالية على تحسين جودة ألياف الصوف (Sahou and Soren, 2011).

نوعية المواد المستخدمة في تنظيف الصوف :

في دراسة سابقة منشوره اجري الباحثون اختبارات علمية لبعض انواع المنظفات الموجودة في السوق المحلي على الخواص الوظيفية للأقمشة الصوفية وكانت النتائج ان لها تأثير على جودة الصوف (هنداوي وآخرون، 2010).

النتائج:

بعد البحث والاطلاع على الدراسات السابقة والكتب المتخصصة في مجال النسيج، ومن خلال الخبرة العملية في جمعية السدو التعاونية

الحرفية وجدت ان خيوط الصوف تتأثر بعدة عوامل ونخص بالذكر هنا العوامل التي تؤثر على نعومتها وقوتها وهي :

1. نوع المرعى وكمية المياه والطعام التي تحصل عليها الحيوانات.
2. وقت الحصول على الياف الصوف (قبل الذبح او بعده).

3. نوعية المنظفات التي تستخدم في عملية غسل الصوف بعد الجز أو القلع.
 4. عملية الغزل وعدد البرمات.
 5. تعرض الخيوط لدرجات حرارة عالية.
- خاتمة وتوصيات:**

- توصي الباحثة باستخدام اصواف الاغنام التي ترعى بمراعي طبيعية وبالوصول على الصوف بعملية الجز وليس القلع.
- الحرص على الغزل بطريقة صحيحة وزيادة عدد البرمات للحصول على خيوط اكثر نعومة ومتانة.
- الحرص على عدم تعرض ألياف الصوف وخبوطه لدرجات حرارة عالية.
- دراسة تأثير مواد التنظيف المستخدمة بشكل أكثر توسع مع اجراء الاختبارات العملية الازمة .
- استخدام الآلات الحديثة في عملية الغزل ونتاج خيوط صوف طبيعية تمتاز بالقوة والمتانة والنعومة .

مصادر ومراجع:

أحمد، حاتم توفيق، الملا، محمد عبد اللطيف (2020). أهمية توثيق الحرف اليدوية التقليدية لتنمية الدخل القومي من خلال السياحة: محافظة الأحساء أنموذجاً. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. العدد الخاص: الأحساء عاصمة السياحة العربية. ص: 73- 82 تم الاسترجاع من الرابط

<https://services.kfu.edu.sa/scientificjournal/Handlers/FileHandler.ashx?file=8.pdf&Folder=UploadFiles>
تمت زيارته بتاريخ: 04-08-2021.

إدراج ملف «السدو» في قائمة التراث العالمي. (2020-12-18). الجريدة: تم الاسترجاع من الرابط

<https://www.aljarida.com/articles/1608223227294769500> تمت زيارته بتاريخ: 04-08-2021.

البلوشي، نورا نصيب (2016). السدو. الاتحاد النسائي العام. إدارة الصناعات التراثية والحرفية. الإمارات العربية المتحدة.
<https://gwu.ae/Content/uploads/CNDIITKLHSFORCUCQCIDQEUXOMIFQC.pdf> تمت زيارته بتاريخ: 04-08-2021.

جون، جيلو. من البادية الى المدينة الحياكة التقليدية في الكويت.

الرفاعي، بلال عبد الوهاب (2016). كيمياء وتقنيات الصباغة والطباعة النسيجية الجزء الأول. وزارة التعليم العالي. جامعة دمشق، كلية العلوم-قسم الكيمياء. دمشق. [https://arabian-chemistry.com/wp-](https://arabian-chemistry.com/wp-content/uploads/2016/08/%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9.pdf)

[content/uploads/2016/08/%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9.pdf](https://arabian-chemistry.com/wp-content/uploads/2016/08/%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%A8%D8%A7%D8%BA%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9.pdf) تمت زيارته بتاريخ: 04-08-2021.

رونا كرايتن. السدو الاساليب الفنية للحياكة البدوية (ترجمة د. عزة محمد عبدالرحمن كراره).

السخاوي، شيماء عبد المنعم (2019). فن تلبيد الصوف وإثراء القيمة الجمالية لثال السيدات. مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية (20)5. ص: 366-400.

https://mjaf.journals.ekb.eg/article_63453_5105be71ca34be8bceb093cf0989b61c.pdf تمت زيارته بتاريخ: 2021-08-04.

العلي الصباح، أطاف سالم (2001). تقاليد - قراءات في الثقافة والفنون التقليدية الكويتية. القطيفان، قتيبة (2014). تأثير الجنس و إضافة مستويات مختلفة لميثونين العليقة في المواصفات التكنولوجية لصوف أغنام العواس. رسالة أعدت لاستكمال مستلزمات الحصول على درجة الماجستير في الانتاج الحيواني (إنتاج مجترات). جامعة دمشق - كلية الهندسة الزراعية. سوريا. تم الاسترجاع من الرابط <http://nsr.sy/df509/pdf/120.pdf> بتاريخ: 2021-08-08.

الفندي، هياء أحمد علي (2021). "استدامة السدو في تصميم الاثاث المعاصر". مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية: 6(26). الكويت. ص: 503-522. تم الاسترجاع من الرابط

https://mjaf.journals.ekb.eg/article_127479_d458a392b8b567a575a79941a39b01bd.pdf

المسري، علي فاضل (2019). نظام زخارف نسيج السدو الكويتي كمدخل لاستحداث مشغولات فنية مركبة. كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب. الكويت.

https://seaf.journals.ekb.eg/article_102315_225c5db0cb65d1007889df56d4ed2b0e.pdf تمت زيارته بتاريخ: 2021-08-04

موقع جمعية السدو الحرفية [/https://www.alsadu.org.kw](https://www.alsadu.org.kw) تمت زيارته بتاريخ: 2021-08-04.

الهناوي، ع.، الصعدي، ص.، أبو الفضل، م. (2010). تأثير نوع المنظف الصناعي على الخواص الوظيفية لبعض الأقمشة الصوفية المخلوطة. مجلة بحوث التربية النوعية- جامعة المنصورة (17) ص: 536-570.

ياسر محمد عيد حسن. محاضرة في تكنولوجيا النسيج والتراكيب النسيجية. جامعة أم القرى. تم الاسترجاع من الرابط

[https://faculty-old.psau.edu.sa/filedownload/doc-10-pdf-8b63b93bbe10e6712a7ecfc86c7c735e-](https://faculty-old.psau.edu.sa/filedownload/doc-10-pdf-8b63b93bbe10e6712a7ecfc86c7c735e-original.pdf)
[original.pdf](https://faculty-old.psau.edu.sa/filedownload/doc-10-pdf-8b63b93bbe10e6712a7ecfc86c7c735e-original.pdf) تمت زيارته بتاريخ: 2021-08-04.

Sahou, A. and Soren, N M (2011). Nutrition for wool production. WebmedCentral NUTRITION 2011;2(10).
https://www.webmedcentral.com/article_view/2384

Abstract:

The research aims to identify the reasons of natural wool yarns roughness in the Kuwaiti market, enhancing the use of natural wool yarns of traditional dyes in the manufacture of sadu pieces and upgrading the production and the quality of the newly woven Sadu pieces.

In this study, the researcher focused on natural wool yarns which represent the main type used in the process of traditional weaving in the Arabian Peninsula generally and the State of Kuwait in particular.

The researcher came up with a set of findings about the factors affecting the softness and strength of wool yarns. Following are some of the important ones:

The type of pasture and the amount of water and food that animals get- The moment of obtaining wool fibers (before or after slaughter)- The quality of detergent that is used in the process of washing wool after mowing or plucking- Spinning process and number of twists- Exposing wool yarns to high temperatures.

Key words : Natural wool yarn - Al sadu - Al Sadu Weaving Cooperative.